

## جولة في الإيونيومات

الإيونيوم/مسماة، eponym، مصطلح يوناني دخل لغات كثيرة منذ العام 1833، ومعناه إطلاق اسم شخص معين على شيء ما، مكان، مفهوم، شعب، فترة إلخ. وهذا النهج الإيونيومي موغل في القدم. الآشوريون في الألف الأول قبل الميلاد مثلاً، دعوا كل سنة باسم شخصية بارزة. وفي روما القديمة، المشتق اسمها من مؤسسها روموس ورومولوس، حملت بعض السنوات أسماء قناصلة معينين، فسنة 59 ق. م. عُرفت باسم قنصلية يوليوس قيصر. واسم أثينا أُطلق عليها نسبة لإلهة الحكمة والعدل والفن والمسؤولة عن زيت الزيتون والنسيج في الميثولوجيا الإغريقية.

ومن المعروف للكثيرين، أن الكنيسة الكاثوليكية، هي التي أوجدت التقويم المسيحي، الذي اتخذ ولادة يسوع المسيح نقطة البداية، ويسمى باللاتينية Anno Domini أي لسنة السيد. والتقويم العام المستعمل هو التقويم الغريغورياني نسبة لاسم البابا غريغوريوس الثالث عشر، والتقويم السابق له المعروف باسم يولياني يحمل اسم يوليوس قيصر. واسما الشهرين تموز وآب، يوليو وأوغست باللغات الأجنبية جاءا نسبة للقيصرين يوليوس قيصر وأوغوستوس قيصر.

وفي العالم العربي يمكن الإشارة إلى مدينة الخليل الفلسطينية التي تحمل اسم أبينا إبراهيم الخليل (خليل/صديق الله)؛ الحقبتان الأموية والعباسية عرفتا بهذين الاسمين نسبة لبني أمية وبني العباس وفي العصر الراهن يمكن التنوية بالمملكة العربية السعودية نسبة لآل سعود. وفي البلاد دعيت مدينة نتانيا بهذا الاسم نسبة لنتان شتراوس (1848-1931) رجل الأعمال اليهودي الأمريكي والألماني الأصل.

في ما يلي مقتطفات من الإيونيومات.

### • لحية هارون؛ عصا هارون - Aaron's beard; Aaron's rod

إنهما اسمان لنبتتين. الأولى تُدعى أيضاً باسم وردة شارون أو نبتة القديس يوحنا، زهورها صفراء كبيرة. وأصل التسمية يعود إلى الكتاب المقدس، إلى

سفر المزامير 133: 1-2 «ما أطيبَ وما أحلى أن يُقيم الإخوةُ معاً، فذلك مثل الزيت الطيب على الرأس، الناازل على اللحية، لحية هرون، الناازل على طوق قميصه». «عصا هارون» اسم نبتة ذات سنابلٍ طويلة، فيها زهور صفراء وأوراقها زغبية. وأصل التسمية يعود إلى أحد القضبان التي وضعت في خيمة الاجتماع/الشهادة، وعصا هارون كانت قد برعمت وأزهرت في اليوم التالي، وأنضجت لوزا (سفر العدد 17: 1-13). وهارون، كما هو معروف، مؤسس الكهنوت في اليهودية.

### • حُضن إبراهيم – Abraham's bosom

تشير هذه العبارة إلى مكان رُقاد الشخص المبارك. وهذا معروف عند شكسبير في روايته رتشارد الثالث، الفصل الرابع، المشهد الثالث «أبناء إدوارد يرقدون في حُضن إبراهيم»؛ أمّا الأصل فيعود إلى إنجيل البشير لوقا 16: 19-31. وفي العدد الثاني والعشرين نقراً «ومات الفقير فحملته الملائكة إلى جوار إبراهيم». الجدير بالذكر أنّ عبرية التلمود تستعمل «الجلوس بحُضن إبراهيم» بمعنى «دخول الجنة».

### • أكاديميا – academy

أصلها بالإغريقية *ακαδημία*, academeia ومعناها روضة المتعة، التي كانت في ضواحي أثينا، حيث كان الفيلسوف أفلاطون (ت. 347 ق. م) يعلم، ويعود اسم الحديقة إلى بطل الميثولوجيا الإغريقية أكاديموس. معنى اللفظة اليوم، كما لا يخفى على الكثيرين، هو مدرسة تدريب مثل أكاديميا عسكرية؛ وفي أسكتلندا تعني مدرسة ثانوية. ومن معاني اللفظة أكاديميا جمعية أناس متعلمين منظمين لتطوير الفنون والعلوم: الأكاديميا الملكية، الأكاديميا الفرنسية إلخ.. أكاديميا للغات أي مجامع لغوية.

### • تَفّاحة آدم – Adam's apple

إنّها النتوء البارز في القسم الأمامي من العنق، الغضروف الدرقي. عادة تظهر هذه التفاحة عند الذكور في سنّ البلوغ وتكبر تدريجياً. يُعتقد وفق التقاليد السائدة أنّ التسمية «تفّاحة آدم» (جوزة الحلق) تعود إلى الاعتقاد القائل بأنّ قطعة من تفّاحة الشجرة المحرّمة، قد علقت بحلق آدم. وممّا يجدر ذكره أنّ

الكتاب المقدس لا يذكر بأن تلك الفاكهة كانت تفّاحا .

### • أدونيس – Adonis

في الميثولوجيا الإغريقية هو شابٌ وسيمٌ جداً، اشتهر بوسامته الفائقة وأحبته أفروديت، إلهة الجمال والجنس والحبّ والإنجاب، ولدى الرومان هي فينوس. خنزير قتل أدونيس بينما كان يمارس الصيد، فأحيتة بيرسيفون ابنة ديمتير ربّة الأراضي المفلوحة. وقد احتفل به في الكثير من الأعياد كإله النباتات، ويرمزُ موته وإحياؤه إلى التعفّن الموسمي وولادة الطبيعة من جديد.

### • كهف علاء الدين – Aladdin's cave

يُدلُّ على مصدر أو مكان ثراء هائل، يعود أصله إلى القصة الشرقية: علاء الدين أو المصباح السحري. علاء الدين، ابنُ الخياط الصيني الفقيرُ يستخدمه ساحر بربري لجلب فانوس ذي قوَى سحرية من كهف تحت الأرض.

### • أَلْجُورِثِم – algorithm (خوارزمية)

طريقة حلّ مسائل رياضية، مستخدمة خطوة خطوة بتسلسل منطقي رياضي. لفظة algorithm تحوّلت من algorisme الإنجليزية في القرون الوسطى المتحدّرة من الفرنسية القديمة ولاتينية القرون الوسطى. ومصدر اللفظة هو اسم الرياضي العربي محمد بن موسى الخوارزمي (780-850 م.) الذي لُقّب بأبي الحاسوب. والخوارزمي أدخل النظام الهندي العشري واستخدام الصفر في الرياضيات العربية.

### • مرض أنزهايمر – Alzheimer's disease

هذا اسم المرض الخطير الذي يُصيب خلايا المخ ويؤدّي إلى فقدان الذاكرة، إلى الضبابية والاستصعاب بالقيام بمهام يومية. قد يصيب هذا المرض الذي لا علاج له حتّى اليوم الفئة العمرية 40-50 عاماً. اسم هذا المرض يحمل اسم مكتشفه، طبيب الأمراض العصبية الألماني، Alois Alzheimer, 1915-1864.

### • أمبير – Ampere

أو اختصاراً amp. اسم وحدة التيار الكهربائي، وكذلك قانون أمبير الأساسي في دراسة الديناميكا الكهربائية، وهذا الاسم يعود لاسم العالم الفرنسي المخترع André Marie Ampère, 1775-1836. وقيل الأمر نفسه بالنسبة للقولت والواط، وهما اسمان لعالمين إيطالي Volta وأسكتلندي Watt.

### • أمازون – Amazon

إنها امرأة رياضية قويّة فارعة الطول. وفي الميثولوجيا الإغريقية كان آل أمازون أمّة من المقاتلات اللواتي عشن على شواطئ البحر الأسود. ومعنى لفظة «أمازون» هو «بدون ثدي» وذلك لأنّ الأمازونات، كما قيل، قد نزعن الثدي الأيمن ليتسنى لهنّ شدّ القوس بشكل أسهل. ويُعتقد أنّ نهر الأمازون في جنوب أمريكا، قد سمّي بهذا الاسم لأنّ المكتشف الإسباني فرانسيسكو دي أوريلانا، ادّعى أنّه شاهد مقاتلات هناك في العام 1541. اللفظة اليونانية غالباً ما ترد بصيغة الجمع، وقد يكون أصلها من لفظة في لغة غير هندو-أوروبية وغير معروفة، ومن المحتمل أن تكون متحدّرة من اللغة الفارسية «هَمْزَن» بمعنى «مقاتل معاً» وفي التأثيل الشعبي (folk etymology) يُقال إنّها مشتقّة من a- بمعنى بدون و mazos أو mastos أي ثدي = بدون ثدي. واستخدمت هذه اللفظة «أمازون» في عصر الإنجليزية الحديث المبكر بمعنى «مقاتلة طويلة وقوية، امرأة رجالية، الملكة في لعبة الشطرنج».

### • أريستارش – Aristarch

هذه اللفظة تعني «ناقذ صارم متحذلق» وهي مستمدّة من Aristarchus of Samothrace circa 220-circa 145 BC الذي كان نحوياً وناقداً ومدير مكتبة الإسكندرية لمدة ثلاثة عقود تقريباً. أشرف على تحرير آثار مؤلّفين إغريقيين كثيرين، ولا سيّما ملحمتي هوميروس، الإلياذة والأوديسة، فرتّبهما في 24 كتاباً.

### • الحشّاشين – Assassin

معنى هذه اللفظة «الشخص الذي يقتل آخر بارزاً بدوافع سياسية في الأساس». واللفظة مشتقّة من العربية من اسم لطائفة إسلامية سرية أصولية،

عملت في بلاد فارس وسوريا في القرنين الحادي عشر والثاني عشر، زمن الحروب الصليبية بقيادة حسن بن الصباح المكنى بـ «شيخ الجبال». ولهذه الطائفة سمعة سيئة من جرّاء حملتها الإرهابية التي رمت للهيمنة على العالم الإسلامي. «الحشاشين» أي «أكلة الحشيش» لأنهم، كما يُعتقد، كانوا يتناولون الحشيش أو أنهم دخّنوه قبيل قيامهم بأعمالهم الشريرة. ومن العربية دخلت هذه اللفظة إلى الفرنسية والإيطالية واللاتينية في منتصف القرن الثالث عشر ثم إلى لغات أخرى.

### • إنقاص الوزن/تنحيف - Banting

اسم نظام لإنقاص الوزن عن طريق تناول الكثير من الطعام الغني بالبروتين، وتجنب السكر والنشويات والدهنيات. أطلق اسم هذا النظام على اسم متعهد لندني يدعى وليم بانتيج (William Banting 1797-1878) الذي عانى من وزن زائد فظيع، جرّب عدّة طرق لإنقاص الوزن، مثل الحَمّام التركي والتمارين الشاقة، ولكن بدون نتيجة، ولذلك لجأ إلى حمية صارمة بدون كاربوهيدرات رسمها له د. هارفي أخصائي الأذنين. وقد أدّت هذه الحمية إلى فقدان 46 باونداً أي 21 كغما وتقصير محيط الخصرتين بـ 32 سما. وقد أُلّف بناتيغ كتاباً عن تجربته هذه حمل العنوان «رسالة حول البدانة» (Letter on Corpulence) وصدر عام 1863، وفيه عرض بالطبع سبله في التنحيف. يذكر أن بانتيج كان في عَقده السادس حينما شرع في نظامه التنحيفي وقد عاش إحدى وثمانين سنة.

### • البندكتيون - Benedictine

الرهبان البندكتيون أو الرهبان السود بسبب لباسهم الأسود، هم الأقدم في أوروبا، ويسيرون وفق أحكام صارمة ودمجون الواجبات الدينية بالدراسة والتعليم والأعمال اليدوية المختلفة. هذه الرهبة تحمل اسم مؤسسها Benedict of Nursia circa 480- circa 543، كرّمته الكنيسة الكاثوليكية قديساً وشفيعاً لأوروبا والطلاب. أهم أعماله «مبادئ القديس بندكت» وهو مؤسس الرهبة الغربية. وعلى اسمه أيضاً سُمّي نوع من المشروب liqueur Benedictine ويحمل الاختصار DOM أي Deo optimo maximo أي: لله، الأحسن والأعظم.

### • مريم الدموية - Bloody Mary

كوكتيل مُسَكَّرٌ موثَّقٌ منذ العام 1947، مكوّنٌ بالأساس من الفودكا وعصير الطماطم، سُمِّيَ باسم ملكة إنجلترا وإيرلندا Mary Tudor (1516-1558) وملكته من 1553-1558) التي حظيت بهذا النعت لأنها اشتهرت باضطهادها الشديد للبروتستانت في محاولتها إعادة الكاثوليكية اللاتينية إلى إنجلترا. قرابة الثلاثمائة رجل وامرأة حُرقوا على عمود، ومن ضمنهم ملكة إنجلترا السابقة السيِّدة جين چري وزوجها ومطرانان وبطريك كانتربري توماس كرانمر وآخرون كثيرون سُجنوا واضطهدوا.

### • لحيّة زرقاء - Bluebeard

هذه اللفظة وبالفرنسية *la barbe bleue*، تشير أصلاً إلى شخص في الفولكلور الأوروبي، كان يتزوَّج ثم يقتل الزوجة الواحدة تلو الأخرى، ويُخفي الجثث في حُجرة مغلقة. يذكر أنّ أقدم حكاية خيالية كتبها شارل بيرو (Charles Perrault, 1628-1703) نشرت عام 1697، وفيها يقتل الزوج المغربي ستّ زوجات ولكن السابعة نجت بمجيء أشقائها الذين قضوا على الزوج المجرم بالسيف. ويظنُّ أنّ ذلك الزوج القاتل هو غيل دي ريز (Gilles de Rais, 1405-1440) ومصادر أخرى تشير إلى تاريخ أقدم. ويحكى أنّ دي ريز كان ثرياً وذا لحيّة زرقاء.

### • بوچس - bogus

ما زال أصل هذه اللفظة غير مثبّت. هنالك عدّة نظريات بشأن أصل هذه اللفظة التي تعني «مزيف، مزوّر». تذهب بعض النظريات إلى أنّ هذه اللفظة معدّلة عن الاسم *Borghese*، وهو رجل إيطالي عاش في ثلاثينات القرن التاسع عشر، وكان قد زوّد أميركا بأوراق نقدية مزوّرة. واختصر الاسم *Borghese* وأصبح *bogus* وبهذا الاسم سُمّيت عملته. ثمة مصادر تذهب إلى أنّ لفظ *bogus* كانت في الأصل تدلّ على جهاز لصنع مسكوكات معدنية مزيفة. ويبدو أنّ الكلمة قد استخدمت للمرّة الأولى عام 1827. ونظرية أخرى تقول إنّ أصل *bogus* من *bagasse* الفرنسية ومعناها «قمّامة، هُراء».

## • بوليفيا - Bolivia

هذه الدولة شاسعة المساحة (أكثر من مليون كم<sup>2</sup>) في أمريكا اللاتينية، تحمل اسم الجندي ورجل الدولة (Simón Bolívar 1783-1830) الذي بذل جهوداً متواصلة وموفقة لتحرير فنزويلا وكولمبيا والإكوادور وبيرو من الحكم الإسباني. نجح في تحرير هذه الدول، إلا أنه أخفق في تكوين اتحاد كوندراالي جمهوري منها. وفي العام 1825 أصبحت دولة منفردة وحملت الاسم بوليفيا تكريماً لبوليفار الذي أصبح لاحقاً رئيسها. إنه من القلائل جداً في التاريخ الذين أطلق اسمهم على الدولة ورسموا دستور البلاد.

## • ينقي / يشذب - bowdlerise

القيام بتنقية أو بتشذيب كتاب ما يعني حذف كل الألفاظ وال فقرات التي تُعتبر بذيئة. ويُعتقد أنّ هذا الفعل الإنجليزي مشتق من اسم الطبيب البريطاني Thomas Bowdler, 1754-1825 الذي اشتهر بكتابه «عائلة شكسبير» الذي صدر عام 1818، وكان قد أسقط منه كل ما رآه كريهاً بغيضاً من حيث الكلمات والتعابير وحتى الشخصيات والحكايات. معنى ذلك أنه تم حذف كل ما لا يمكن تلاوته جهاراً وباحتشام في العائلة. وبعد خمس سنوات أصدر باودلر نصاً منقحاً لكتاب إدوارد جيبون ذي الاثني عشر مجلداً «تاريخ انحدار وسقوط الإمبراطورية الرومانية». ثمة من يقول إنّ شقيقة توماس، هنريتا ماريا (Henrietta Maria) المعروفة بالاسم Harriet هي التي قامت بتحرير النص الأصلي لعائلة شكسبير وليس شقيقها وكان ذلك عام 1807.

## • بالتناوب، مرّة هذا ومرّة ذاك، فلان/علان - Box & Cox

يرجع أصل هذه العبارة إلى المسرحية الهزلية التي كتبها الكاتب المسرحي البريطاني John Maddison Morton, 1811-1891 ونشرها عام 1847. وفي المسرحية رجلان، بوكس وكوكس، كانا يبيتان في الغرفة ذاتها، واحد في النهار والآخر في الليل، ولم يعرف الواحد عن الثاني شيئاً. في العام 1867 حوّلت المسرحية إلى أوبرا فكاهية. هكذا أخذت هاتان الكلمتان تعنيان «بالتناوب/بالدور».

## • يقاطع، مقاطعة - boycott

هذا الفعل الإنجليزي الشائع، مشتق من اسم مدير عقارات إيرلندي، هو كابتن تشارلز كاننجهام بويكوت (Captain Charles Cunningham Boycott, 1832-1897). بعد إحالته للتقاعد من الجيش البريطاني عمل بويكوت مديراً لإدارة ممتلكات إيرل، نبيل في إيرلندا. وفي العام 1880 اقترحت جمعية الأراضي تخفيضات في الإيجارات ومن لم يستجب لذلك نفي بلا محاكمة وكان من ضمنهم بويكوت. اضطر عماله تركه، ورفض التجار التعامل معه، وهددت زوجته، وفي آخر المطاف أرغم بويكوت وزوجته على الهروب إلى إنجلترا، وأضحى مثلاً أولاً لنجاح المقاطعة. وسرعان ما انتشرت هذه اللفظة إلى لغات أوروبية كثيرة أخذت من الصوامت ب ك ت ما يشبه الجذر كما تبين العينة العشوائية التالية.

boikotoida, boicotear, boicot, boycot, boicottare, בויקאט , boicot, boycott, boicote, bojkotta, bojkottieren.

## • بريل - Braille

إنه نظام قراءة نقاط بارزة، يستخدمه المكفوفون بطريقة للمس، ويحمل إسم مخترعه الفرنسي لويس بريل (Louis Braille, 1809-1852)، الذي فقد بصره عندما كان ابن ثلاث سنوات من جراء مخرز في ورشة والده. وفي العاشرة من عمره، التحق للدراسة في المعهد الوطني للمكفوفين في باريس، وأصبح معلماً للعميان بسن التاسعة عشرة. والجدير ذكره أن لدى المعهد المذكور كانت ثلاثة كتب فقط، وكل واحد منها مكون من عشرين قسماً ويزن مائة وثمانين كيلوغراماً. في تلك الفترة اخترع ضابط في سلاح المدفعية تشارلز باربيي (Charles Barbier, 1767-1841) طريقة بدائية لما سمي بالكتابة الليلية، وهي عبارة عن دمج النقاط والشرطات، وتقرأ بحاسة لمس الأنامل. وبعد عرض باربيي اختراعه هذا في المعهد، ألهم بريل لصقل ذلك الاختراع ليستعمله المكفوفون. وكان بريل عند بلوغه عشرين ربيعاً قد أصدر كتابه الأول Braille حول نظامه الجديد، مطبّقاً مهارته الموسيقية، إذ أنه كان عازفاً على الأرغن في كنيسة في باريس، وبقي معلماً في المعهد حتى مماته. طريقة برايل لتعليم المكفوفين منتشرة الآن في كافة أنحاء العالم، وأعداد كبيرة من الكتب بشتى المواضيع متوفرة بهذه الأبجدية إن صح التعبير. ويذكر أن مخترع هذه الطريقة، قد توفي في الثالثة والأربعين من عمره قبل قبول



طريقته والاعتراف بها كاختراع هامّ بوقت طويل. وبرايل لم ير أيّ كتاب من كتبه بالبرايل، إذ أنّه كما نوّهنا قد فقد بصره في الثالثة من عمره.

### • البوخمانية - Buchmanism

اسم لأتباع حركة قام بها Frank Nathan Daniel Buchman, 1878-1961 إنجيلي أمريكي، مفادها أن التغيير في عقول الناس قد يؤدي إلى تغيير العالم من خلال تغيير الحياة. وفي أعقاب محاضرة ألقاها في أكسفورد عام 1921 تأسست ما سميت «مجموعات أكسفورد» من أتباعه. وفي العام 1938 قام بحملة «التجديد الأخلاقي من جديد» (MRA). ويقال إنّها حظيت بأصداء عالمية. لعبت شخصية بوخمان الكاريزماتية دورًا بارزًا في نشر مبادئ حركته، وانحدرت شعبية الحركة بعد موته .

### • حمار بوريدان - Buridan's ass

أمامنا توضيح لموقف فلسفي بشأن معضلة حرية الإرادة عبر المثال: حمار جائع يقف على بُعد مسافة متساوية من بالتي/رزمّتي تبين متماثلتين، ويموت جوعًا، لأنّه لا وجود لسبب عنده يجعله يختار هذه الرزمة وليس تلك. ويقال إن المأزق يُظهر عدم حسم الإرادة عند مواجهة بديلين متساويين. وهذا المثال الفلسفي مرتبط بمعلم الفلسفة واللاهوت الفرنسي جان بوريدان (Jean Buridan, 1295-1365)، بالرغم من وجوده في فلسفة أرسطو في كتابه «عن السماء»، de caelo ويدور الحديث هناك عن إنسان جوعان وظمآن وأمامه غذاء وماء. وبما أنّ الحمار كان على نفس القدر من الجوع والعطش، بقي في مكانه. ولدى أبي حامد الغزالي (1058-1111) نجد جملاً ينفق جوعًا بين كرمين من التمر.

وهنالك رأي يذهب إلى أنّ الحمار وقف مرتبكًا بين كومة من العلف وإناء مليء بالماء، وهما على المسافة ذاتها من الحمار.

### • عملية قيصرية - Caesarean section

المعنى كما يعرف الجميع، هو ولادة عن طريق عملية جراحية، شقّ جدران البطن والرحم. ويعتقد في التراث الشعبي أنّ يوليوس قيصر (100-44 ق. م.) قد وُلد بهذه الطريقة، ومن هنا جاءت التسمية. نظرية ثانية تقول إن

أصل اللفظة اللاتينية هو caesus المشتق من الفعل caedera ومعناه يقطع.

### • عديم الضمير، فاسق – casanova

هذه اللفظة التي تدلّ على شخص عديم الضمير والأخلاق، مستمدة من اسم المغامر الطلياني جيوفاني جاكوبو كازانوفّا (Giovanni Jacopo Casanova 1725-1798) المولود في فينيسيا، وهو ممثل ابن ممثل، طُرد عندما كان ابن ستّة عشر ربيعاً من معهد لاهوتي للربان، بسبب تصرّف غير أخلاقي. تتقلّ وعاش في مدن أوروبية كثيرة، وزاول عدّة مهن مثل الواعظ، الفيلسوف، الدبلوماسي، المقامر وعازف كمان والممثل، ولعب أدواراً كثيرة مثل الجندي، الكاهن، الطبيب الدجّال، المقامر، الموسيقي. في آخر المطاف فقد ثروته وأصحابه حيثما حلّ، ثمّ استقر في عمله أميناً في مكتبة في بوهيميا، وثمة كتبٌ ذكرياته في اثني عشر مجلداً، وفيها حوالي مليون ونصف المليون من الكلمات، وصدرت بين السنتين 1826/1838 (Mémoires écrites par lui-) = مذكرات مكتوبة بنفسه) وتمتاز بصراحة شديدة وبتفاصيل حميمية عن حياة كُرّست، كما يظهر، للفسق والدسائس. ومن أصدقائه يمكن ذكر الإمبراطورة كاترين، فولتير، مدام بومبادور وحتى البابا.

### • سلزيوس – Celsius

إنّه اسم مقياس درجة الحرارة وفيه الصفر يشير إلى نقطة تجمّد الماء، ودرجة 100 هي درجة الغليان. وهذا الاسم مأخوذ من اسم العالم والفلكي السويدي البروفيسور أنديرز سلزيوس (Anders Celsius, 1701-1744) المولود في أيسالا، الذي أبتكر المقياس قبل وفاته بسنتين. وهذا المقياس الجديد قد بسّط سابقه مقياس الفهرنهايت بتقسيمه الحرارة لمائة جزء متساو. يُذكر أنّه في مقياس سلزيوس الأصلي أشارت درجة الصفر إلى نقطة غليان الماء ودرجة المائة دلت على درجة التجمّد.

### • الشوفينية – chauvinist/chauvinistic/chauvinism

الجميع يعرف أنّ الشوفينية تعني التفاني غير العقلاني والمفرط لوطن القائل، وهذا يعني معاداة دول وثقافات وأجناس أخرى. ولكن لا يعرف الكثيرون، على ما يبدو، أنّ أصل هذه اللفظة عائد إلى اسم الجندي الفرنسي الأسطوري نيكولا شوفان من روشفور (Nicolas Chauvin of Rochefort) المولود حوالي

العام 1780. هذا الجندي، شارك في جيش نابليون، جرح سبع عشرة مرّة، كما يُروى، وكان زملاؤه الجنود يسخرون منه لتفانيه المتعصب لنابليون. حتّى عند إحالته للتقاعد مُنح شوفان سيف مبارزة ومبلغ تقاعد ضئيل قدره مائتا فرانك سنويًا، ومع هذا لم تحبّ حماسته الوطنية. في الواقع اكتسب شوفان شهرته عن طريق مسرحية هزلية باسم شريط القبعة ذي الألوان الثلاثة عام 1831 بقلم شارل وجان كوجنيار. وفيها ينشد شوفان المجدّ عدة أناشيد برفقة جوقة ومن ضمنها العبارة: أنا فرنسي، أنا شوفان (Je suis français, je sui Chauvin) وبمرور الوقت ذاع صيت شوفان من خلال المسرحيات الهزلية. وسُرعان ما دخلت الكلمة إلى الإنجليزية لتصف الوطنية المتعصّبة، ثم اتّسع حقلها الدلالي ليشمّل كلّ اعتقاد متحيّز وغير عقلاني بفوقية جماعة ما، أو قضية ما مثل الشوفينية الذكورية.

#### • مسيحي؛ عيد الميلاد؛ عمّد - Christian; Christmas, christen

على ضوء الآيات الثلاث التالية في العهد الجديد - أعمال الرسل 11: 26؛ 26: 28؛ رسالة القديس بطرس الرسول الأولى 4: 16 وكتابات المؤرّخ الروماني تاكيتوس (حوالي 56-120م.) يمكن الاستدلال أو الاستنتاج بأنّ لفظ «مسيحي» كانت تدلّ على من يتبع يسوع المسيح في فترة العهد الجديد. ورد في أعمال الرسل 11: 26 «فلما وجدّه جاء به إلى أنطاكية. فأقاما سنة كاملة يجتمعان إلى جماعة الكنيسة، فعلمًا جمعًا كبيرًا، وفي أنطاكية تسمّى التلاميذ أوّل مرّة بالمسيحيين». تتحدّر لفظة Christ من christus اليونانية ومعناها «الممسوح، المسيح» وهي منقولة من العبرية מָשִׁיחַ. ولفظة Christmas متحدّرة من الإنجليزية القديمة Cristes maesse أي «قُدّاس المسيح». ويذكر أن الاسم Christian بالإنجليزية يعود إلى بدايات القرن السادس عشر. يسوع المسيح أو يسوع الناصري حوالي 4 ق.م. -30م. مؤسس المسيحية واسمه دخل في كلمات كثيرة أكثر من أي شخص آخر مثل: Jesuitry, Christendom, christening, Christmas, Christolatry, christophany etc.

#### • يا سلام، مفاجأة رائعة - Christopher Columbus

اسم البحّار والمكتشف الإيطالي كريستوفر كولومبوس (بالإيطالية Cristoforo Colombo) هذا 1451-1506 أحد أعظم مكتشفي البلدان، الذي هبط على

أرض سمّاهَا سان سلفادور في الثاني عشر من تشرين ثان عام 1429، يُستخدم للتعبير عن دهشة كبيرة. كما سمّيت جمهورية كولومبيا باسمه وعدد كبير من المدن الأمريكية.

• بحسب كوكر، بشكل صحيح، دقيق، يعوّل عليه – Cocker, according to Cocker

هذه العبارة جاءت لتبجّل الخبير في علم الحساب البريطاني إدوارد كوكر (Edward Cocker 1631-1675) الشهير بمؤلفه الشعبي Arithmetick الذي حظي بأكثر من مائة طبعة. وقد عمّمت العبارة بعد استخدامها في مسرحية «المتمهنّ المبتدئ» – The Apprentice عام 1756 بقلم الكاتب المسرحي والممثل آرثر مورفي (Arthur Murphy, 1717-1805). وتقابل هذه العبارة في الإنجليزية الأمريكية according to Hoyle نسبة للسير إدموند هويل (Edmund Hoyle, 1672-1769) المولع بحياة النوادي والخبير بالألعاب. في ذلك الوقت كانت لعبة الهويست (whist) بأوراق/بورق الشدّة/اللعبة رائجة جدًا وكان هويل أوّل من كتب دليلًا موثوقًا به لقواعد اللعبة نشر عام 1742 وحمل العنوان: A Short Treatise on the Game of Whist أي رسالة موجزة عن لعبة الهويست. كما صنّف هويل كتابًا آخر باسم ألعاب هويل المعيارية، وهو كتاب يعوّل عليه بموضوع مبادئ وقوانين أوراق اللعب (Hoyle's Standard Games). وهكذا غدت العبارة according to Hoyle لا تعني الامتثال لقواعد اللعب بحسب هويل، بل وعلى نحو أعمّ، تتمّ عن سلوك سليم وجدير بالاحترام.

• الكونفوشية – Confucianism

الكونفوشية تطوّرت وفق المثل في الأخلاق والآداب والعلاقات الاجتماعية التي نادى بها كونفوشيوس (孔夫子) بعد موته 478-551 ق.م. وأصبحت إحدى الديانات الرئيسية في الصين بالرغم من أنّ هذا الفيلسوف الصيني لم يقدم نفسه كمعلم ديني. وقد أنتشرت هذه التعاليم إلى شعوب شرق آسيا مثل اليابان وفيتنام وكوريا. واليوم في جمهورية الصين الشعبية، يرى قسم كبير من سكّانها بأنّ كونفوشيوس كان رجعيًا. اسم هذا الفيلسوف في الأصل كان K'ung Futzu/Kung Futse أي: الفيلسوف كونج وقد أطلق عليه اسم

«معلم/حكيم». تعاليمه لم تدوّن ولكن أقواله سجّلها أتباعه، وهي معروفة جيداً في كل مكان في العالم. ومنها «لا تفعل للآخرين ما لا ترغبه لنفسك». هنالك تسع كتابات صينية قديمة تشمّل المبادئ الكونفوشية.

### • رِبْطَةُ عُنُقٍ - cravat

رَبَطَات العنق، أو الكرافتات الأولى كانت أوشحة أو شالات، كان يرتديها كراوتيون مرتزقة، خدموا في فرنسا في حرب الثلاثين عاماً، 1618-1648. وقد بُهر بعض محبّي الموضة الفرنسية بها فأخذوا يستخدمون هذا الأسلوب مطلقين على هذا النشال اسم Hrvat على اسم شعب الكروات، وتلفظ كرفات ومعناها «ابن كرواتيا». والأصل المكوّن من الصوامت ك/چ ر ف ت مشفوع بالحركات قد دخل لغات كثيرة كالفرنسية والألمانية والإسبانية والإيطالية والبرتغالية والبولندية والنرويجية والآيسلندية والكردية والفارسية والسويدية والفلنندية المحكية.

### • كيريلي - Cyrillic

إنّه اسم الأبجدية التي تُكتب بها اللغات السلافية/السلافونية مثل الروسية والأوكرانية والبيلوروسية والبلغارية. التقليد السائد يقول إنّ شقيقين يونانيين، القديس كيريل أو قسطنطين التسالونيكى (St. Cyril, 827-869) والقديس ميثوديوس (St. Methodius, c. 815-885) كانا قد طوّرا هذه الأبجدية خلال ترجمة الكتاب المقدّس والليتورجيا إلى السلافية. ويذكر أنّ الخطّ الكيريلي، مستمدّ من الأبجدية اليونانية، وما لم يكن فيها من أصوات استُكمل من العبرية. ويقال إنّ الشقيقين قد نقلوا الأناجيل وكتباً ليتورجية مختلفة إلى السلافية القديمة.

### • الدلتونية، عمى الألوان - daltonism

أي عدم القدرة على التمييز بين الألوان وخصوصاً بين الأحمر والأخضر. ومصطلح الدلتونية مقتطع من اسم العالم البريطاني جون دالتون (John Dalton 1766-1844) الذي عانى هو وأخوه من هذا العجز. ويبدو أنّه كان أوّل من وضع وصفاً مفصّلاً لهذه الحالة في كتابه الموسوم بـ «حقائق غير عادية بخصوص رؤية الألوان» - Extraordinary Facts Relating to the Vision

of Colours, 1794. شهرة دالتون في الواقع نابعة من عمله في الفيزياء والكيمياء والرياضيات، فهو يعتبر منشئ/مبدع نظرية الذرة الحديثة، وهو الذي استتبطن القانون بخصوص ضغط الغازات المعروف بقانون دالتون. كما تُستخدم لفظة الدلتونية أو خطّة دلتون للتعبير عن نظام تربوي مدرسي يتّسم بمنح التلميذ حرية كبيرة في اختيار ودراسة مواضيعه وتشجيعه للعمل بانفراد، وليس في الإطار التقليدي في مجموعة أو صفّ. ويُذكر أنّ هذا النظام قد طبّق للمرّة الأولى في مدينة دالتون الأمريكية عام 1920، التي تحمل اسم John Call Dalton, 1825-1889، المولود في ماساشوسيتس وأوّل بروفيسور أمريكي في علم وظائف الأعضاء.

### • كأس ديفيس - Davis Cup

الرياضيون وعشاق الرياضة المثقفون على دراية ببطولة التنس السنوية للرجال على المرجة الخضراء. وسمّيت الكأس بهذا الاسم نسبة لرياضي ورجل دولة أمريكي - دوايت فيلي ديفيس (-Dwight Filley Davis, 1879) الذي أسّس المباراة سنة 1900 ومنح الجائزة للفائزين. ديفيس كان لاعب كرة المضرب الأرضية/ تنس من الطراز الأوّل، وحصل ذات مرّة على بطولة التنس الزوجية في أمريكا، كما شغل منصب وزير الحرب بين العامين 1925-1929 ومنصب حاكم عام في الفلبين بين السنتين 1929-1932.

### • دليلة - Delilah

هذا الاسم التوراتي يرمز إلى المرأة الخائنة والمغرية، لا سيّما العشيقّة أو الزوجة. وفي القصّة التوراتية في سفر القضاة ورد اسم دليلة ستّ مرّات، الإصحاح 16: 4، 6، 10، 12، 13، 18 ونرى أنها ارتشت من قبل الحكّام الفلسطينيين لإفشاء سرّ قوّة شمشون الجبارة، سفر القضاة 16: 4-22. وكان شمشون قد كذب عليها في ثلاث مناسبات ولكن دليلة داومت وألحت لمعرفة مصدر قوّته فأخبرها إنّّه كامن في طول شعره. عندها كشفت دليلة السر للفلسطينيين وبينما كان شمشون نائمًا في حضن دليلة قصّ شعره فانتفت قوّته.

### • نظام ديوي العشري - Dewey Decimal System

هذا النظام في تصنيف الكتب يحمل اسم أمين المكتبة ميلقل ديوي (Melvil Dewey, 1851-1931). وقد ابتكر ديوي نظامه هذا عام 1876 بينما كان

يعمل في مكتبة في ماساشوسيتس، ووفق هذا النظام تصنّف الكتب بحسب المواضيع من خلال أعداد ذات ثلاثة أرقام، تبين الصنف الأساسي، تعقبها أرقام بعد النقطة العشرية للإشارة إلى الفروع. هذا النظام ذو المجالات العشرة العامّة، شائع في مكتبات العالم وينقح باستمرار.

### • يَغُشُّ، يبتزّ - to diddle

أماننا مثال لاشتقاق فعل من اسم عائلة، من شخصية جيريمي ديدلر (Jeremy Diddler) الرئيسية في المسرحية الهزلية «رَفَعَ الريح» - Raising the Wind، عام 1803، بقلم الكاتب المسرحي البريطاني والإيرلندي الأصل، جيمس كني (James Kenny, 1780-1849). ومن عادات ديدلر المتأصلة اقتراض مبالغ مالية ضئيلة دون تسديدها وقد أدّى نجاح هذه المسرحية لدخول الفعل diddle بهذا المعنى في اللغة الإنجليزية المحكية منذ العام 1806. وللفعل معانٍ أخرى بحسب زمن استخدامه، فمثلا ورد بمعنى «إضاعة الوقت» منذ العام 1825 ومعنى «ممارسة الجنس مع» منذ العام 1879 ومعنى «الاستمناء أو ممارسة العادة السرية خاصة لدى النساء» منذ خمسينات القرن الماضي.

### • ديزل - Diesel

اسم هذا المحرّك يعود إلى اسم مخترعه المهندس الألماني المولود في باريس Rudolf Diesel 1858-1913، عام 1892، وبعد خمس سنوات أنتجت شركة Krupp أوّل محرّك كهذا بنجاح. ويذكر أنّه في عام 1890 كان مهندس بريطاني باسم Herbert Akroyd-Stuart قد سجّل براءة اختراع لمثل هذا المحرّك، الذي شكّل بالفعل النموذج الأوّلي لمحرّك الديزل الحديث. وبما أنّ اللفظة ديزل كانت راسخة في اللغة الإنجليزية فمن غير المرجّح أن تحلّ محلّها الكلمتان Akroyd-Stuart.

### • دوبرمان - Dobermann pinscher

نسل من الكلاب، الشعر قصير، الحجم متوسط والذيل قصير. والاسم مستمد من جابي ضرائب ومربيّ كلاب ألماني اسمه لودفيج دوبرمان (Ludwig Dobermann, 1834-1894) ومن الكلمة الألمانية pinscher ومعناها صنف من الكلاب التي طوّرت أصلا لاصطياد الجرذان في الحقول

وللقتال والحراسة، أمّا في أيّامنا فهو عادة حيوان أليف. والسيد دوبرمان طوّر في ثمانينات القرن التاسع عشر سلالة شرسة بنحو خاصّ من الكلاب لمساعدته في تأديّة واجباته. راهناً تستخدم مثل هذه الكلاب للحراسة.

#### • دراكوني، وحشي، قاسٍ جدًّا - draconian

تُستخدم هذه الصفة لوصف القوانين والمقاييس والأنظمة، وهي مشتقة من الاسم دراكو Draco، المشرّع الأثيني ابن القرن السابع ق.م. في العام 621 ق.م. صاغ، على ما يظهر، مجموعة القوانين الشاملة الأولى في أثينا. قبل ذلك كانت القوانين تفسّر اعتبارياً من قبل أعضاء الهيئة الإدارية في المدينة. وكانت مجموعة قوانين دراكو قاسية وصارمة، إذ أنّ كلّ جريمة تقريباً ذُكرت كان عقابها الحكم بالإعدام، وهكذا غدت الصفة دراكوني/وحشي مرادفة لقوانين القسوة غير المعقولة. ويُذكر أنّه في العام 590 ق.م. صاغ رجل الدولة الأثيني سولون -Solon، قوانين أقلّ قسوة وصرامة.

#### • جاف كالغبار - dryasdust

أحياناً يُمكن إطلاق هذا التشبيه على شخص متحذلق مملّ. وهذا التشبيه يعود لاسم شخصية خيالية، الكاهن الدكتور يوناس درايازدست، Jonas Dryasdust، الذي يخاطبه الكاتب الأسكتلندي، Sir Walter Scott، 1771-1832، في مقدمات بعض رواياته.

#### • شهواني/إيروتي - erotic

هذه الصفة، مثير شهوة جنسية، مشتقة من الاسم Eros إله الحبّ الإغريقي، وهذه الكلمة اليونانية تعني «الحبّ، رغبة جنسية» وهذا الإله الذي يقابله كوبيد لدى الرومان، هو ابن أفروديت وصوّر عادة كشاب مجنّح، معصوب العينين ومعه قوس وسهام.

#### • الإسپرنتو - Esperanto

هذا اسم اللغة الاصطناعية التي اخترعها اللغوي والطبيب البولندي لازاروس لودفيج زامنهوف (Lazarus Ludwig Zamenhof, 1859-1917) في العام 1887. وإسپرنتو هو الاسم المستعار الذي اختاره مخترعها في كتابه حولها:



Linguo Internacia de la Doktoro Esperanto - اللغة العالمية للدكتور إسبرنتو. ولفظة إسبرنتو مأخوذة من الفعل اللاتيني sperare أي يرجو، يأمل، وعليه فهذا الاسم المستعار يعني «الدكتور الراجي». وقواعد الإسبرنتو منتظمة، لا شواذ فيها وكل حرف يمثل صوتاً واحداً فقط. إنها أنجح لغة اصطناعية في العالم.

### • واش، مُخبر - fink

معنى هذه اللفظة في العاميتين الأمريكية والكندية «خارق/مفسد الإضراب، مخبر، خسيس/وضيع، بغيض». هنالك عدّة نظريات بخصوص تأثيل الكلمة. منها أنّ fink أصلها pink وهي بدورها الصيغة المختصرة لـ Pinkerton، وهو الاسم الذي أطلق على عملاء جندتهم الشرطة لكسر الإضراب الشهير في مصانع الفولاذ في مدينة Homestead في مدينة بيتسبرغ في أمريكا في حزيران عام 1892. وهنالك نظرية أخرى تذهب إلى أنّ أصل الكلمة ألماني Fink والمعنى «شخص تافه أو فاسد» وأصلها finch وتعني «مُخبر، واش».

### • السامري الصالح - Good Samaritan

إنّ الشخص غير الأناني الذي يهبّ لمؤازرة الناس وقت المحنة والضيق. والأصل يعود إلى القصة التي سردها يسوع المسيح في إنجيل البشير لوقا 10: 25-37، ففيها، كما يعلم البعض، يُحكى عن رجل ذهب من أورشليم إلى أريحا ووقع بأيدي اللصوص، فعروّه وضربوه وبقي بين حي وميت. مرّ بالمكان كاهن ولم يلتفت إليه، وكذلك أحد اللاويين، ولكن الثالث وكان سامرياً دنا منه وأسعفه واعتنى بأمره وأنفق عليه. وهكذا غدت العبارة «السامري الصالح» تدلّ على الشخص الذي يقدم الإعانة للآخرين بدون مقابل. وبمرور الزمن اتخذت لفظة «السامريين» معنى خدمة متطوعين عبر الهاتف لكل المحتاجين وقد أسّست في بريطانيا عام 1953، وتقدم الخدمة بشكل سرّي وبدون أسماء. يذكر أنّه من ذلك الشعب السامري المنبثق من بني إسرائيل تبقى في أيامنا هذه قرابة الثمانمئة شخص يعيشون في نابلس في الضفة الغربية على جبلهم المقدّس، جبل جريزيم وفي مدينة حولون بالقرب من تل أبيب منذ خمسينات القرن العشرين. يقوم إيمانهم على خمس دعائم: الله واحد ويشار إليه بشيما أي الاسم؛ التوراة، خمسة أسفار موسى هي الكتاب المقدّس الوحيد لدى السامري، وهي تختلف عن نصّ التوراة اليهودية في أكثر

من ستّة آلاف فرق؛ نبي واحد هو موسى كلّيم الله، جبل جريزيم هو المكان المقدّس؛ الحياة بعد الوفاة، مجيء تاهب، المسيح.

### • مع السلامة - goodbye

هذه اللفظة الإنجليزية منبثقة من العبارة God be with you. ليكن الله معك واستبدلت لفظة God باللفظة good على منوال good day, good night. وتكتب good-bye, goodbye, good-by والأصل في رأي البعض هو godbwyne ويعود استعمالها إلى أواخر القرن السادس عشر.

### • طحين/دقيق جراهام - graham flour

معنى هذا في أمريكا الشمالية هو «الطحين الكامل» وهو على اسم المصلح في الحماية الغذائية سلفستر جراهام (Sylvester Graham, 1794-1851) الذي كان كاهناً في الكنيسة المشيخية، ونادى بالاعتدال وشنّ حرباً واسعة من أجل تبديل وجبات الطعام، وبصورة خاصّة استعمال الطحين الكامل غير المنخّل. وقد تكلفت جهوده بالنجاح في ثلاثينات القرن التاسع عشر بظهور متاجر جراهام للأغذية وجمعيات جراهام. وما زال جراهام يذكر في أمريكا اليوم من خلال الرقائق والخبز والدقيق التي تحمل اسمه.

### • قانون جريم - Grimm's law

هذا القانون بمثابة قاعدة تصف ما يعتري الأصوات الصامتة في اللغات الجرمانية والهندو أوروبية من تغيير وتبديل. ويحمل هذا القانون اسم مستتبطة العالم الألماني في فقه اللغة، ياكوب لودفيج كارل جريم (Jakob Ludwig Karl Grimm, 1785-1863). هذا القانون يشرح، على سبيل المثال، تحول الصامت p في اللغة اللاتينية إلى الصوت f في الإنجليزية مثل piscis في اللاتينية التي تحولت إلى fish في الإنجليزية. ويُعرف هذا القانون باسم قاعدة راسك أيضاً، أو تحوّل الأصوات الجرمانية الأوّل وهو أوّل قانون صوتي متكامل وجد في هذا المجال. وكان هذا القانون بمثابة نقطة تحوّل في تطوّر علم اللغة، أدّت إلى الوصول إلى طرائق هامة بخصوص علم اللغة التاريخي. واسم ياكوب هذا اشتهر مع شقيقه فلهلم كارل (-Wilhelm Karl, 1786) 1859) بما جمعاه من قصص شعبية ألمانية حملت الاسم Kinder und Hausmärchen أي: الأولاد وحكايات البيت، وصدرت في العامين 1812-

1814 وهي معروفة بالإنجليزية بالعنوان: Grimm's Fairy Tales أو German popular stories، ومن أسماء هذه الحكايات التي بلغ عددها زهاء المائتين نذكر: سندريلا، ذات الرداء الأحمر، بياض الثلج والأقزام السبعة، الأمير والضفدع. وجيكوب چريم هو الذي أوجد الكلمة Umlaut أي تغيير في صوت حرف العلة، مثل تحوّل \u00e4 إلى \u00e9 في goose > geese.

### • الفجرى - Gypsy

ظنّ في وقت ما، أنّ اسم أولئك الناس الرُّحّل أي الفجر (وفي العامية الفلسطينية يسمون النور) مشتقّ من اللفظة Egypt ولذلك سمّوا Egyptians وبمرور الزمن اختصر الاسم ليصبح Gyptians ثم Gypsy. في الواقع، يبدو أن أصل الفجر من شمال غرب الهند.

### • قانون هنري Henry's Law

يقول هذا القانون: كمية الغاز التي يمتصّها السائل تتناسب طردياً مع الضغط، وسمّي هذا القانون على اسم مخترعه -William Henry 1774- 1836، كيميائي بريطاني درس الطبّ في إدنبرة عاصمة اسكتلندا.

### • حُنثى - hermaphrodite

حيوان أو نبات فيه عضوان تناسليان، ذكري وأنثوي. يعود أصل الكلمة إلى hermaphroditus اللاتينية من اليونانية hermaphroditos وهو الابن الأسطوري لهرمس (Hermes) وأفروديت (Aphrodite) إلهة الحب. هيرمفرودتوس رفض الحبّ الذي عرضته عليه الحورية سَلْمَسيس وكان يسبح في البركة الخاصّة بها. مع هذا عانقته وصلّت للآلهة بأن تجعلهما واحداً لا فكاك منه، ولبّت الآلهة الدعاء ونما جسماهما معاً كجسم واحد، ومن هذه الحكاية بخصوص اتّحاد هذين المخلوقين اشتقّت اللفظة hermaphrodite.

### • اختيار هوبسون - Hobson's choice

هذه العبارة تعني أنّ هنالك، على ما يبدو، إمكانية اختيار ولكن في الواقع هي غير قائمة. في القرن السابع عشر في كمبرج في إنجلترا اعتاد النقابي المبرز توماس هوبسون (Thomas Hobson, 1544-1631)، كما قيل، ألاّ يسمح لزيائنه باختيار حصان معين بل ألح أن يأخذ الزبون دائماً ذلك الحصان الأقرب من الباب.

### • هوليجاني/وحشي - hooligan

أصل هذه اللفظة التي تعني «شاب/ة يخرق/تخرق القانون» يعود، على ما يظهر، إلى اسم المجرم الإيرلندي الذي كان نشيطاً في لندن في تسعينات القرن التاسع عشر، باتريك هوليجان (Patrick Hooligan). ويقال إن هوليجان، أو ربّما هوليهان (Houlihan)، وأفراد أسرته استقروا في جنوب لندن في بيت عام باسم «الخروف والعلم» وجذبوا إليهم تابعين أفضالاً.

### • هوفر/ مكنسة كهربائية لامتصاص الغبار - Hoover

هذا الجهاز يحمل اسم رجل الأعمال الأمريكي وليم هنري هوفر (William Henry Hoover, 1849-1932) الذي اشترى حقوق هذا الاختراع من صاحبه ج. مري سپانجلر (J. Murray Spangler).

### • هوسيون - Hussites

فرقة دينية مسيحية ظهرت في القرن الخامس عشر في بوهيميا التشيكية، رمت إلى إدخال إصلاحات في الكنيسة الكاثوليكية. تحمل هذه الفرقة اسم مؤسسها John Hus/Huss, 1373?-1415، مصلح ديني وتلميذ المصلح واللاهوتي والفيلسوف البريطاني John Wycliffe, 1330-1384، المترجم الأوّل للكتاب المقدّس للإنجليزية. وتعاليم واكيليف التي اعتنقها هوس أدّت إلى إعلان الحرمان عليه من قبل الكنيسة عام 1410. بعد ذلك حوكم بجريمة الهرطقة وأدين حتّى الموت وحُرق جثته في السادس من تموز عام 1415، فما كان من أتباعه إلى أن حملوا السلاح ضد مضطهدي زعيمهم في سلسلة من الصراعات التي عرفت في ما بعد باسم «حرب الهوسيين» - Hussite War. والجدير بالذكر أن أعمال هوس المرتكزة على مؤلّفات واكيليف أثّرت تأثيراً كبيراً على المصلح الديني مارتن لوتر 1483-1546.

### • إسماعيل/شخص منبوذ اجتماعياً - an Ishmael

مصدر هذه العبارة هو التوراة، قصّة إسماعيل بن إبراهيم الخليل وهاجر الجارية المصرية لدى سارة (سفر التكوين 16-25). عندما أيقنت سارة أنّها عاقر أعطت زوجها هاجر لتتجب لهما، وخلال حملها أخذت هاجر تحتقر سيّدتها سارة التي بدورها طردتها من بيتها. ملاك الله التقى هاجر ونصحها

بالعودة إلى سيّدتها، وقال لها إن ذريّتها من إسماعيل لن تُحصى. والله قد طمأن إبراهيم بأنّ إسماعيل سيكون أباً لاثني عشر حاكماً وفي آخر المطاف سيكون له شعب عظيم. وفي ما بعد، عندما حملت سارة من إبراهيم وأنجبت إسحق أصرّت على طرد هاجر وإسماعيل من البيت. وفي الصحراء كاد المنبوذان يهلكان لولا أنّ الله أمدّهما بالماء من بئر للشرب. وهكذا أصبح إسماعيل رامي سهام وتزوَّج وأصبح أباً لاثني عشر ابناً. ومعنى الاسم في الأصل العبري «الله يسمع».

### • سلّم يعقوب Jacob's Ladder

إنه يعقوب بن إسحق ورفقة وتوأم عيسو، وأطلق اسمه على سلّم من الحبال ذي درجات من الخشب المستعمل في السفن، ويُطلق أيضاً على نبات شبيهه بالسلّم وعلى سلسلة متتالية من الدلاء على المصعد. وسلّم يعقوب ورد في الكتاب المقدس في سفر التكوين 28: 12 «فحلّم أنّ رأى سلّمًا منصوبًا على الأرض، رأسه إلى السماء، وملائكة الله تصعد وتنزل عليه». ويقال أيضاً إنّ «عصا يعقوب» - Jacob's staff قد أطلقت على «عصا الحاج، عصا المسح» كما ورد في سفر التكوين 32: 11 «عبرت هذا الأردن وما لي إلا عصاي». ومن المعروف أنّ يعقوب بعد مصارعتة الملاك قد سُمّي إسرائيل ويُنظر في سفر التكوين 32: 28.

### • جاكوزي/حوض ماء للتدليك - Jacuzzi

مثل هذا الحوض الذي يحتوي على الماء الساخن أو البارد يستعمل عادة لعلاج أعراض روماتزمية وتشنجات في الأعصاب والعضلات. وفي الحوض بعض الأنابيب التي تتدفّق منها بقوة موجات من المياه بحركة دائرية. سُمّي هذا الحوض على اسم مخترعه الإيطالي الأصل كانديدو جاكوزي (Candido Jacuzzi, 1903-1986) الذي هاجر إلى أمريكا والذي نوى أن يعالج ابنه الرضيع الذي كان يعاني من التهاب المفاصل. وكان كانديدو أصغر أشقائه السبعة وشقيقاته الست. وبعد موت كانديدو أسس إخوته شركة تحمل اسم العائلة للمسابح الصحية.

### • الينسينية - Jansenism

اسم طائفة كاثوليكية معارضة لليسوعيين ظهرت في القرنين السادس عشر - الثامن عشر، كانت تشدّد على الخطية القديمة وعلى ضرورة الحصول

على النعمة الإلهية. حملت هذه الطائفة اسم مؤسسها، Cornelius Jansen, 1585-1638، اللاهوتي الهولندي وقد أدت مبادئها إلى الثورة الفرنسية. هذا اللاهوتي دعا إلى الرجوع لمبادئ أوغستين كما شرح في كتابه بهذا الاسم الصادر عام 1640. وفي معتقد الينسينية خلق الإنسان خاطئاً ولا يمكنه التحول إلى جادة الصواب بدون مساعدة الله. وعليه لا بد من التدين وتوفير مستوى أخلاق سام قبل المناولة الربانية التي لم تجر بأوقات متقاربة. وفي فرنسا قضى الملك لويس الرابع عشر على هذه الفرقة فدمر دير بور رويال عام 1710 بعد طرد راهباته منه. وفي العام 1712 أعلنت الكنيسة الكاثوليكية اللاتينية بأن الينسينية غير شرعية.

### • يناير/كانون الثاني - January

اسم الشهر الأول في السنة الغريغورانية والليوليانية، مشتق من اسم الإله الروماني يانوس (Janus)، إله البدايات، الأبواب والعتبات والجسور. ويصوّر عادة بأنه ذو وجهين، الواحد ينظر نحو الأمام والآخر ينظر إلى الخلف. الأصل اللاتيني هو Ianuarius (mensis) أي: شهر يانوس وianua في اللاتينية تعني «باب» فهذا الشهر كانون ثان هو باب السنة الجديدة.

### • شهود يهوه - Jehovah's Witness

حركة /منظمة دينية أسسها تشارلز تازي راسل (Charles Taze Russel, 1852-1916) في أمريكا في العام 1872 وتدعى أيضاً باسم «تلاميذ الكتاب المقدس». يعود استخدام الاسم «شهود يهوه» وينظر في إشعياء 43: 10 رسمياً إلى العام 1931. يهدف أتباع هذه الحركة إلى السير وفق التفسير الحرفي للكتاب المقدس المسيحي ذي الستة والستين سفرًا الموحى بها، إلا أنهم يعارضون بعض المعتقدات الأساسية في المسيحية لا سيما عقيدة الثالوث وألوهية يسوع المسيح والروح القدس. ويفضّل شهود يهوه الإشارة إلى العهد الجديد بالاسم «الأسفار اليونانية المسيحية» والعهد القديم بالاسم «الأسفار العبرانية». إنهم مثلاً لا يخدمون في الجيش ولا يدخنون ولا يتبرعون بالدم لأنهم يعتقدون أنّ الدم الوحيد القادر على الخلاص هو دم يسوع المسيح. إنهم لا يضعون الصليب على الصدر ولا في البيت، ولا صور وتمائيل في عبادتهم. لديهم مجلة باسم «برج المراقبة» وأخرى باسم «استيقظ» تصدر

بلغات كثيرة جداً. ويقدر عدد هؤلاء الشهود المتواجدين في حوالي 240 بلداً حوالي تسعة ملايين عضو.

ويستخدم شهود يهوه الاسم «جيهوفاه» للدلالة على اسم الله الشخصي الذي ظهر لموسى على جبل حوريب، كما ورد في سفر الخروج 3: 13-15. ومن المعروف أن هذه اللفظة «جيهوفاه» أو يهوه مأخوذة من الكلمة العبرية يهوه (יהוה) الواردة في الكتاب المقدس أكثر من 7200 مرة. وبسبب قداسة هذا الاسم مُنع التلّفّظ به وأخذ اليهود منذ حوالي العام 300 ق.م. قول «أدوناي» أي السيد بدلاً من يهوه عند قراءة الكتاب المقدس. ولاحظ أن الحركات، a, o, a المقتطعة من Adonai قد أدخلت لاحقاً إلى الكلمة YHVH لتصبح YaHo VaH و Jehovah. ويذكر أن السامريين يلفظون هذا الاسم الرباعي «شيما»/Sheema أي الاسم.

#### • ياهو - Jeho

تطلق هذه الكلمة على السائق السريع المتهور الطائش وهي اسم ملك من ملوك بني إسرائيل، ومحارب عاش ما بين حوالي 843-816 ق.م. وقد اشتهر بسياقته لمركبة حربية بسرعة عالية كما ذكر في سفر الملوك 2، 20:9 «وصل إليهم ولم يرجع، وسائق المركبة يسوق بعنف كياهو بن نمشي».

#### • جُمبو/ضخم جداً - jumbo

هذه الكلمة/الصفة الأجنبية مستعملة في لغات أوروبية كثيرة كالألمانية والإسبانية والهولندية والإيطالية واللاتينية والإيطالية والسويدية والفنلندية، وترد لوصف شيء هائل وضخم جداً. في الواقع أصل هذه اللفظة هو اسم فيل إفريقي وزنه اثنان وستون طناً، عُرض في حديقة الحيوانات اللندنية في الأعوام 1865-1882. مُخرج الاستعراض المسرحي الأمريكي P. T. Barnum، ابتاع جمبو من فرنسا، ويقال إنه ألقى القبض عليه في الحبشة وهو حديث السن، بالرغم من احتجاج الملكة فكتوريا عام 1881. وفي أمريكا عاش ذلك الفيل ثلاث سنوات ونصف السنة، وقدر عدد الذين امتطوا ظهره بمليون من الأولاد. وفي 15 أيلول عام 1885 صدمه قطار شحن فأرداه قتيلاً. من النظريات حول أصل الاسم، هنالك من يقول إن الكلمة تتحدر من لغة في غرب إفريقيا، ففي الكونغو يقولون نَزَمبًا بالعامية وتعني «أخرق ثقيل»، ورأي آخر يذهب إلى أن أصل jumbo هو mumbo-jumbo وآخر يقول إن الأصل

اللفظة السواحيلية jumbe التي تعني «رئيس» وآخر يذهب إلى أن الأصل هما اللفظتان gullab jamba ومعناها «فيل». مهما كان التأثيل الصائب فإنّ بارنوم بعروضه لهذا الحيوان الضخم جدًّا، قد أفلح في إدخال كلمة جديدة في اللغة، وفي أيّامنا نجدها كثيرا مثلاً في العبارة jumbo jet.

#### • يونيو/حزيران؛ جميل بشكل جليل وملكي - June; Junoseque

ينحدر اسم الشهر السادس بصيغته المتنوعة مثل: June, junio, juuni, giugno, loúnios, junho, iunie, juun, iyun إلخ. من الاسم Junius وهو اسم العائلة الرومانية التي أنتمى إليها قتلة يوليوس قيصر. ولكن هناك بعض المصادر التي تذهب إلى أن الأصل يعود إلى إلهة القمر والنساء والزواج Juno، وعيدها يحلّ في هذا الشهر. إنّها كانت زوجة جوبيتر وأخته في الآن ذاته. وصيغة الصفة Junoesque مستمدة من الاسم Juno والمعنى «جميل على نحو جليل وملكي».

#### • لاروس/مُعجم - Larouse

تحمل معاجم لاروس الفرنسية الشهيرة اسم اللغوي والمعجمي والموسوعي الفرنسي Pierre Athanase Larousse, 1817-1875 وهو ابن حدّاد وأقام شركة نشر كتب مرجعية حملت اسم العائلة في العام 1852. ومن المعروف أنّ أهم عمل له هو: Grand dictionnaire universel du XIXe siècle, 1866-1876؛ قاموس عالمي كبير من القرن التاسع عشر ويضم خمسة عشر مجلداً.

#### • لوبيليا - lobelia

اسم جنس من الزهور ذات شكل الشفتين، وألوانها الأزرق والأحمر والأصفر والأبيض. وهذا الاسم يحمل اسم عالم النبات والطبيب الفلمنكي Matthias de Lobel, 1538-1616 الذي عمل طبيباً لدى الملك جيمس الأول، 1603 - 1625 ملكاً وعاش من 1566-1625.

#### • لوثري - Lutheran

هذه الطائفة المسيحية البروتستانتية تحمل اسم مؤسسها المصلح والموسيقي الألماني Martin Luther 1483-1546، الذي كان راهباً كاثوليكياً وحاول إجراء



إصلاحات في الكنيسة الكاثوليكية ولم ينجح، فانفصل عنها. ويتبع كنيسته الإنجيلية البروتستانتية الآن قرابة السبعين مليون نسمة، لا سيّما في ألمانيا مسقط رأسه والدول الإسكندنافية. يقول لوثر إنّ الخلاص هو هبة من الله فلا يستطيع الإنسان الحصول عليه بنفسه مهما آمن وعمل خيرا. ومن أقوال لوثر الشهيرة «الإيمان فقط، النعمة فقط، الكتاب المقدس فقط». واللوثرية تعترف بسرّين فقط هما سرّ المعمودية وعشاء الربّ وبشفيح واحد وحيد بين الألوهة والبشر وهو المسيح.

#### • معطف واق من المطر/ماكنتوش - mackintosh, mac, macintosh

نوع من معاطف واقية من المطر، مصنوع من قماش مطاطي، يحمل اسم الكيميائي الأسكتلندي Charles Macintosh, 1760-1843. في الواقع كان الأسكتلندي James Syme, 1799-1870، هو الذي اخترع عملية صنع قماش المعطف المذكور في العام 1823، وبعد ذلك بعدة أشهر سجّلت براءة الاختراع على اسم ماكنتوش الذي أسّس شركة في غلاسكو، التي أنتجت المعاطف المذكورة الأولى في العام 1830. قماش المعطف أنتج بإلصاق طبقتين من القماش معاً بواسطة مطاط مذاب بالنفط. في الوقت الراهن لفظة ماكنتوش تعني أي معطف عازل للماء.

#### • المجدلية - magdalen/magdalone

هذه اللفظة بالإنجليزية معناها «عاهرة تمّ إصلاحها» أو «بيت ملجأ» أو «بيت إصلاح البغايا» وهي متحدّرة من الاسم مريم المجدلية، تلك المرأة التي خلصها يسوع المسيح من الأرواح الشرّيرة، وينظر في إنجيل البشير لوقا 8: 2 وهي كانت أوّل شخص ظهر لها يسوع إثر قيامه من الموت، يوحنا 1: 20-18. وأحياناً ينسبها التقليد إلى تلك المرأة الآثمة المذكورة في لوقا 7: 36-50 واعتبرت عاهرة، عادت إلى الصواب وطريق الرشد إلا أن النصّ الإنجيلي لا يسوّغ هذا الاستنتاج.

#### • جيّاش العاطفة - maudlin

تُستعمل هذه الكلمة الأجنبية أحياناً لوصف شخص جيّاش العاطفة لحدّ ذرف الدموع أو ثمل غبيّ. والكلمة مستمدّة من اسم مريم المجدلية التي تصوّر تقليدياً في اللوحات كتائبة باكية. ويحكي العهد الجديد أن مريم تبكي

عندما تكتشف أن القبر خال، بعد قيامة يسوع المسيح، يوحنا 20: 1-18.

### • مارس/آذار - March

اسم الشهر الثالث في السنة مشتق من اسم الإله الروماني Maritius/Mars، إله الحرب. وقبل زمن يوليوس قيصر كانت السنة الرومانية تبدأ بهذا الشهر، واعتبر الموسم الجديد لشن الحرب أيضا. يسميه العرب في المشرق «آذار» وأصل اللفظة «آدارو» بمعنى إصدار صوت قوي عاصفي.

### • متوشيلح/عمره كعمر متوشيلح/في قديم الزمان، طاعن في السن - Methuselah - as old as Methuselah

يعود أصل هذه العبارة بهذا المعنى إلى ما ورد في سفر التكوين 5: 21، 22، 25، 26، 27 والمرّة السادسة في الكتاب المقدس في سفر أخبار الأيام الأول 1: 3. وعلى ضوء ما ورد في سفر التكوين، نعلم أنّ متوشيلح هو ابن أخنوخ من نسل شيث وأبو لامك وجدّ نوح وعاش 969 عاماً (سفر التكوين 5: 12-27) وقد ذكر في نسب المسيح (لوقا 3: 37).

### • منت/مكان سك النقود - mint

هذه الكلمة بهذه الدلالة مشتقة من اللفظة اللاتينية moneta أي النقود، المال. كان الرومان يسكّون نقودهم في هيكل الإلهة الرومانية Juno التي كانت معروفة باللقب moneta اللاتمة الناصحة وهكذا سمّي باسمها كل من النقود ومكان سكّها.

### • إذا لم يأت محمد إلى الجبل فليذهب الجبل إلى محمد - If the mountain will not come to Mohammed, Mohammed must go to the mountain

معنى هذا القول المأثور بالعامية الفلسطينية «إلي بجيش معك تعال معه» أي إذا كان شخص ما أو ظروف ما لا تتبدّل لتناسب رغبات القائل ومصطلحته فعليه هو تغيير موقفه ليتمشى مع الموجود لا المنشود. وأصل هذا القول مأخوذ من حياة النبي محمد (570-632). يُحكى أنه حينما جاء محمد برسالة الإسلام للعرب طلبوا منه أعجوبة تثبت دعواه. عندها أمر محمد جبل الصفا أن يأتي نحوه، وبعد أن أخفق في ذلك فسّر بأن الله رحيم رؤوف: فلو تحرك الجبل لسقط عليهم وقضى عليهم، لذلك اقترح محمد أنه بدل ذلك سيذهب هو إلى الجبل ليشكر الله على رحمته ورأفته.

### • منهج مونتيسوري - Montessori method

منهج تربوي يرمي إلى تطوير القدرات الإبداعية لدى جيل الثلاث سنوات وحتى الثماني عشرة سنة، عن طريق مراقبة التلاميذ وكيفية التفاعل مع الطبيعة. ومن أهم ركائز هذا المنهج: منح الطفل استقلالية وحرية ضمن حدود معينة؛ احترام النمو النفسي الطبيعي للطفل؛ الطالب يختار ما يفضل من نشاطات محددة؛ التفاعل مع الطبيعة؛ التجريد؛ النظام والدقة. والفرد وفق هذا المنهج يتقدم وفق قدرته عن طريق اللعب الحر المنهج. هذا المنهج يحمل اسم واضعته الطبيبة والمربية الإيطالية - Maria Montessori, 1870-1952، المنحدرة من أسرة نبلاء وكانت أول طبيبة في إيطاليا عند تخرجها من جامعة روما عام 1896. عملت مع أولاد متخلفين ثم فتحت في العام 1907 مدرسة للأولاد ذوي نسبة ذكاء عادية في حي فقير في روما. والنجاح الذي أحرزه هذا المنهج أدى إلى فتح مدارس مشابهة في أوروبا وآسيا. وباختصار يمكن القول إن أفكار مونتيسوري وما طرأ عليها من تعديلات وتحسينات قد أثرت تأثيراً هاماً على تربية الأحداث الحديثة.

### • فسيفساء - mosaic

الفسيفساء عبارة عن تصميم مزخرف، أو صورة يتم تكوينها بترصيع قطع ملونة مختلفة من المواد، خاصة الزجاج أو الحجر. والكلمة mosaic جاءت من الفرنسية والإيطالية، mosaico, mosaique وهما وغيرهما من اللغات اقترضت هذه الكلمة من لاتينية العصور الوسطى mosaicus وهي مشتقة من اللفظة اليونانية Mousa أي Muse أي عروس الشعر، مصدر روي. وفي الميثولوجيا اليونانية Muses كنّ تسع أخوات إلهات وكنّ راعيات الفنون والعلوم. والجدير بالذكر أن الكلمتين الإنجليزيتين museum, music مشتقتان من الكلمة اليونانية ذاتها a Muse.

### • سلّة موسى - Moses' basket

سرير محمول من القش للطفل يدعى أحياناً باسم «سلّة موسى»، وتُشير هذه العبارة إلى السرير من البردي الذي حُبّيء فيه الطفل موسى بين قصب نهر النيل، كما ورد في سفر الخروج 2: 3.

### • نانسي - Nancy

اسم شخصي للبنث وقد يكون مأخوذاً من Ancy صيغة تصغير للفظه Ann/ معناها «مخنثاً» بالنسبة للذكور منذ العام 1904. ويذكر أنّ هذا الاسم كان في الفترة الواقعة ما بين 1935-1955 في أمريكا ضمن عشرة الأسماء الأكثر انتشاراً. وهنالك رأي يقول إنّ الاسم Ann مشتقّ من كلمة אן العبرية التي تعني «طلاوة». ويذكر أنّ a nanny goat «معزاة» مستمّدة من Nancy أمّا a billy goat أي التيس/ذكر الماعز فقد أخذ هذا الاسم Billy وهو كنية لـ William.

### • النرجسية - Narcissism

يُعرف الاهتمام الشديد بالذات أو حبّها بالنرجسية. وتنحدر هذه اللفظة من Narcissus اسم ذلك الشاب الوسيم في الميثولوجيا الإغريقية، الذي بعد رفضه بازدراء كلّ عروض الحبّ بما فيها الحورية Echo قد لاقى العقاب، وهو وقوعه في حبّ صورته المنعكسة في مياه النافورة ظاناً أنّها حورية. وقد باءت محاولاته للاقتراب من ذلك الكائن الجميل بالفشل. استولى عليه اليأس وهزل وتحول في آخر المطاف إلى الزهرة التي تحمل اسمه «نرجس». ويذكر أنّ اللفظة بالإنجليزية التي يعود استعمالها إلى العام 1905 مستمّدة من الألمانية Narzissismus التي استعملت أولاً عام 1899 في كتاب «الانحرافات الجنسية» بقلم الطبيب النفسي الألماني Paul Näcke, 1851-1913، وأصل اللفظة التي اقترضتها لغات كثيرة يعود إلى اللغة اليونانية.

### • السيد - nestor

النستور هو الشخص المسنّ الحكيم، ونستور كان ملك مدينة بيلوس Πύλος في اليونان وفق الأسطورة اليونانية. وتصفه الإلياذة بالأكبر سنّاً، حوالياً السبعين عاماً وبأنّه صاحب أكبر تجربة حول قيادة حرب/حصار طروادة، الذي نصح القادة الإغريق المتخاصمين بالتخلي بالاعتدال والتريّث. وكان نستور شهيراً بنصيحته الحكيمة وسرد أفعاله في ما مضى بالرغم من إطنابه في الوصف.

### • النيكوتين - nicotine

إنه المركب الكيميائي الموجود في التبغ، والاسم مأخوذ من اسم الديبلوماسي الفرنسي 1530-1600 Jean Nicot، الذي كان سفيراً في لشبونة، في نفس الوقت الذي كان المكتشفون البرتغاليون يجلبون معهم من أمريكا المكتشفة حديثاً بذور التبغ. وقد تسلّم Nicot عام 1560 نبتة من فلوريدا وغرسها، ثم بعث ببذورها إلى طبقة النبلاء في فرنسا. وعند عودته إلى مسقط رأسه عام 1561 أخذ معه حمولة من التبغ. وسُرعان ما ذاع هذا المسحوق ودُعيت نبتة التبغ باسم الدبلوماسي- وفي بدايات القرن التاسع عشر عُزل سائل النيكوتين ودعي باسم Nicot.

### • نمرود - Nimrod

يستعمل هذا الاسم أحياناً ليدلّ على صياد عظيم وبارع. يعود هذا الاستعمال إلى المحارب أو بطل بابل، نمرود بن كوش حفيد حام، في الكتاب المقدس. وجاء في سفر التكوين 10: 9 «وكان صياداً جباراً أمام الربّ، ولذلك يقال: كنمرود، صياد جبار أمام الربّ». ونمرود أسّس المدينتين، نينوى وكالاء في بلاد آشور.

### • صندوق پندورا - Pandora's box

هذا الصندوق إذا فُتح سيكون مصدر مشاكل عظيمة. وهذه العبارة منحدرّة من قصة في الميثولوجيا الإغريقية للپندورا، المرأة الأولى. أعطى لپندورا هذه صندوق فيه كافة القوى التي ستؤدّي في آخر المطاف إلى سقوط الجنس البشري. وكان من المفروض أن يُعطى هذا الصندوق لزوج پندورا. ثمّة نهايات متعدّدة للقصة. منها أن زوجها Epimetheus فتح الصندوق خلافاً لنصيحتها فانطلقت كلّ المصائب لتطال الجنس البشري. ورأي آخر يذهب إلى أن پندورا نفسها قد فتحت الصندوق حباً للاستطلاع، وهكذا سمحت لكلّ العلل بأن تحلّ بالبشرية مبقية في الداخل الأمل فقط.

### • الهلع - panic

هذه اللفظة بمعنى الرعب والهلع مشتقة من الاسم Pan وهو اسم إله إغريقي للغابات والرعاة والقطعان. ويوصف هذا الإله بأنه ذو جسم بشري وأذنين وقرنين وقوائم عنزة. ويظهر أن بان اشتهر بالقيام بخدعة مؤذية فينطلق على

حين غرّة من بين الأشجار المتشابكة، ليدخل الرعب والذعر بقلوب المازّين. كما نُسب لهذا الإله إطلاق أصوات غريبة عجيبة تسمع في الغابات ليلاً فترعب التائهين الضالّين.

### • مرض باركنسون/الشلل الارتعاشي - Parkinson's disease

من عوارض هذا المرض رجفة في الأعضاء، وهن في العضلات ومشية غريبة، ويدعى أيضا بالاسم اللاتيني paralysis agitans أي الشلل الرُعاش، ودعى هذا المرض على اسم الطبيب الجراح البريطاني James Parkinson, 1755-1824 الذي وصفه لأول مرّة عام 1817. كما اهتم باركنسون بعلم المتحجّرات (palaeontology) وألّف فيه عدّة كتب.

### • علاقة أفلاطونية - platonic

إنّها علاقة حميمية بين الرّجل والمرأة بدون ممارسة الجنس. مثل هذا الحب الأفلاطوني، الروحي أو الفكري المناقض للحبّ الجسدي كان قد وصفه الفيلسوف اليوناني أفلاطون (حوالي 427-347 ق.م) لأول مرّة في ندوته Symposium، حيث تطرّق إلى الحبّ الصائفيّ العفيف الذي أبداه معلّمه سقراط حيال الشباب. وأفلاطون ولد لعائلة أثينية ثرية وعرف عنه أنّه شاعر ورياضي قبل أن يتبع سقراط. بعد موت سقراط أكثر أفلاطون من السفر ثم عاد إلى أثينا ليؤسّس أكاديميته حوالي العام 358 ق.م. حيث درّس الفلسفة، الرياضيات والحكم. وقد حفظ الكثير من كتاباته التي يبحث فيها مسائل أخلاقية وفلسفية.

### • مقياس ريختر - Richter scale

إنّه يقيس حجم الهزّات الأرضية وسُمّي باسم مبتكره، خبير الزلازل الأمريكي البروفيسور Charles Francis Richter, 1900-1985 بالاشتراك مع الألماني Beno Gutenberg, 1889-1960، ولذلك يسمّى أحياناً باسم كليهما، مقياس ريختر/چوتنبرج. ويتراوح المقياس اللوغريثمي ما بين صفر وعشرة، درجة اثنتين تحدث رجفة ولكن تسجيل رقم ما فوق ستة يعني التسبّب بأضرار في المباني. يذكر أنّ أقوى هزّة أرضية سجّلت إلى الآن وصلت درجة 8,6 على مقياس ريختر.

• الأشعة السينية/أشعة إكس/أشعة رونتجن - roentgen/röntgen

تحمل الوحدة السابقة لجرعة الإشعاع المؤيّن اسم الفيزيائي الألماني البروفيسور Wilhelm Konrad von Röntgen, 1845-1923 الحائز الأوّل على جائزة نوبل في الفيزياء عام 1901، على اكتشافه هذه الأشعة التي سمّاها بأشعة X لأنّها لم تكن معروفة له فاستخدم هذا الحرف من علم الجبر. وتستعمل هذه الأشعة بنحو واسع في الطب الشرعي.

• سادية - sadism, sadist, sadistic

هذا الشعور بالمتعة بتعذيب الآخر يحمل اسم الروائي والجندي الفرنسي الأرسقراطي Count Donatien Alphonse Francois de Sade, 1740-1814 ويعرف اختصاراً بـ ماركيز دي ساد. ويذكر أنّ كتابات دي ساد تصوّر الانحراف الجنسي ومن أشهرها: أيام سدوم المائة والعشرون، 1785، وجوستين أو نوابّ الفضيلة 1791 وقد كتبها بين ثمانينات القرن الثامن عشر وتسعيناته عندما كان يقضي سنين كثيرة في السجن لاقترافه جرائم جنسية. ودي ساد قضى سنوات عمره الأخيرة في مصحّ للأمراض العقلية في إحدى ضواحي باريس. ويقال إنّ اعترافه بأنه فاجر ولكن لم يكن قاتلاً، مجرماً.

• السلمونيلا - salmonella, salmonellosis

اسم بكتيريا بشكل قضيب توجد في أمعاء الحيوانات والإنسان، ولها أكثر من 2300 سلالة، والشائع منها محدود العدد، وهذه البكتيريا تسبّب الأمراض ومنها تسمّم الطعام. لا توجد أيّة صلة بين اسم هذه البكتيريا وسمك السلمون طيّب السمعة. وتعود التسمية إلى اسم الطبيب الجراح البيطري الأمريكي Daniel Elmer Salmon, 1850-1914 الذي حدّدها للمرّة الأولى. ويُعتقد أنّ حالات كثيرة من السلمونيلا قد تسبّبت عند إذابة الدواجن المجمّدة قبل الطبخ. ومن أعراض المصاب بهذه البكتيريا وجع بطن شديد، تقيؤ وإسهال.

• شطيرة/ساندويتش - sandwich

هذه الشطيرة المعروفة للجميع، قطعنا خبز، الواحدة فوق الأخرى وبينهما إدام ما، مسماة على اسم الدبلوماسي واللورد البريطاني John Montague

الإيرل الرابع في سانديوتش، 1718-1792 (كنيته: Jemmy Twitcher). وقد عرف عنه أنه كان مُدمنًا على لعب القمار، وفي بعض الأحيان استمرَّ هذا اللعب يومين بدون انقطاع. ولشدة انغماسه في هذا اللعب لم يتوقف عنه حتى لتناول بعض الطعام من وقت لآخر، بل كان يطلب من خادمه إحضار الزاد الذي كان على الدوام بمثابة قطعتي خبز وبينهما شرائح من لحم البقر البارد. وبمرور سنين قليلة عُرفت هذه الوجبة الخفيفة باسم سانديوتش بالرغم من أن مثل هذه الوجبة كانت قائمة قبل ذلك الزمن. ويذكر أن مجموعة من الجزر في المحيط الهادي سميت بجزر سانديوتش أولًا ثم جزر هاواي، وفي العام 1959 أصبحت الولاية الخمسين في الولايات المتحدة الأمريكية. والسانديوتش الذي كان في العام 1762 شبيه بالمتوقِّف في أيامنا هذه.

### • سانتا كلوز/كلاوس (بابا نويل) - Santa Claus

سانتا كلوز هو سانت/القديس نيقولاس/نيقولا مطران ميرا في آسيا الصغرى في النصف الأوَّل من القرن الرابع للميلاد، وهو بدون شك أحد أكثر القديسين متعددي الجوانب. معترف به بشكل مختلف كقديس شفيح روسيا، شفيح الأولاد، المرابين، الملاحين، المثقفين، اللصوص، العذارى، ولذلك لا عجب في وجود الأساطير الكثيرة المحاكة عنه وعن أفعاله. لا ريب في أن الاسم سانت نيكولاس هو أصل سانتا كلاوس، وفكرة ذلك العجوز المبتهج الذي يوزع الهدايا على الصغار عند حلول ذكرى ميلاد يسوع المسيح، ويوم عيد سانت كلاوس يحل في السادس من كانون أوَّل، حيث تقام الاحتفالات. وهذا القديس دأب على توزيع الهدايا، من طعام وملابس إلخ. على الفقراء والمساكين عند عيد الميلاد بدون أن يعرفوا هوية الفاعل. ما نعرفه اليوم عن صورة سانتا كلاوس ذي الأسماء المختلفة في شتَّى اللغات مثل: Father Christmas, Kris Kringle, Papa Noel, Babbo Natale, Weihnachtsmann, Nikolaus, Santa Claus, Dod Moroz, Ayos Vasilis, Christkind, Jultomten, Julemanden, Julenissen, Kerstman, Joulupukki, Jolasveinn, Daidi na Nollag, Mikulas, T  lapo, Gagbant Baba, Hoteisho الطيب المرح بالرداء الأحمر واللحية البيضاء الطويلة، وجرسه وكيس الهدايا إلخ. فتعود إلى عام 1823 في أعقاب قصيدة الشاعر الأمريكي كليمنت كلارك مور: The Night Before Christmas - ليلة عيد الميلاد.



### • السبت - Saturday

ينحدر اسم اليوم السابع في الأسبوع من اسم إله الزراعة الروماني Saturn. والاسم Saeternes daeg بالإنجليزية القديمة مترجم عن اللاتينية Saturni dies، يوم ساتورن.

### • مرض القديس هوبر/هوبرتوس - St. Hubert's Disease

هذا القديس (حوالي 656-727) المولود في فرنسا كان المطران الأوّل لمدينة لياج البلجيكية اليوم ومدينة ماستريخت الهولندية وهو شفيع الصيادين (Jägermeister) والرياضيين والنظاراتيين وعمّال المعادن ورمزه الطيبي. وتقول الأسطورة إنه كان ذات يوم في رحلة للصيد فرأى ظبيًا أمامه يحمل صليبًا مضيئًا بين قرنيه. هذا المشهد جعله يؤمن ويصلي ويقصّ ظهور يسوع المسيح له. ويحكى أنّ لنسله كانت القدرة على إشفاء المصاب بداء الكلب rabies، ومن هنا جاءت التسمية «مرض القديس هوبر» أي مرض الكلب، hydrophobia. وثمة ليكير باسم ياجرمايستر مصنوع من ستّة وخمسين نوعًا من الأعشاب والفواكه البرية المختلفة وشعاره رأس ظبي وبين قرنيه صليب مشرق.

### • صيف القديس لوقا - St. Luke's Summer

لفظة «لوقا» وبال يونانية Λουκάς أي لوكاس ترد غالبًا اختصارًا للكلمة اللاتينية Lucanus ومعناها «المستير/حامل النور». يعتقد أنّ لوقا الإنجيلي كان طبيبًا، ففي رسالة بولس الرسول إلى كنيسة كولوسي 4: 14 نقرأ «ويسلم عليكم لوقا الطبيب الحبيب وديماس». وفي مكان آخر سمّاه بولس «الرفيق الوحيد»، الرسالة الثانية لتيموثاوس 11: 4. كما كان لوقا المولود في أنطاكية (ورأي آخر يقول في الإسكندرية) رسامًا وأوّل من رسم أيقونة العذراء مع يسوع وهو مؤلف الإنجيل الثالث وأعمال الرسل (الإبركسس في روما عام 63) ورفيق القديس بولس في أسفاره وهو القديس شفيع الأطباء والفنانين، وتوفي لوقا عام 90. ويوم عيد القديس لوقا يحل في الثامن عشر من تشرين ثان (ووفق التقويم الذي سبق الغريغورياني السابع من تشرين ثان) ومنه نبعث العبارة: صيف لوقا، فترة غير عادية من الطقس المعتدل الدافئ في منتصف تشرين ثان.

### • السفلس/مرض الزُّهري - syphilis

اسم هذا المرض التاسلي المعدي، مشتق من اسم شخصية في قصيدة نشرت عام 1530 بعنوان Syphilis sive Morbus Gallicus، أي سفلس أو المرض الفرنسي، بقلم الطبيب والشاعر الإيطالي Girolamo Fracastro، 1483-1553. تحكي هذه القصيدة أنّ بطل الكتاب والراعي سفلس يغيظ إله الشمس لدرجة أنّه أصيب بهذا المرض للمرة الأولى. ومن المحتمل أنّ الشاعر فراكاسترو قد اشتق الاسم سفلس من اللفظة الإغريقية suphilos أي «محبّ /مربّي/الخنازير».

### • يوم الخميس - Thursday

أصله من الإنجليزية القديمة Thursdaeg أي يوم ثور/Thor، إله نوردي للرعد. ويحكى أنّ هذا الإله كان يحدث الرعد بعربة تجرّها كباش من الماعز عبر السماء وبيده مطرقة ضخمة وقد اعتبر أقوى وأبسل الآلهة في الشمال.

### • فالنتاين/عيد الحب - valentine

بطاقة تُرسل في الرابع عشر من شباط من ذكر الاسم إلى حبيب/ة القلب، وأوّل رسالة كهذه تحمل التاريخ 1824، ويتحدّر الاسم من أحد شهيدين مسيحيين عاشا في القرن الثالث للميلاد. أحدهما القديس فالنتاين، كاهن روماني استشهد حوالي العام 270، لأنّه ساعد مؤمنين مضطهدين. والثاني القديس فالنتاين كان أسقف مدينة تيرني في إيطاليا واستشهد في روما في نفس الوقت تقريبا. في الواقع لا علاقة بين عيد القديس فالنتاين، الرابع عشر من شباط والتودّد وبين أيّ من القديسين المذكورين. التقاليد المتعلقة بالقديس فالنتاين تعود إلى عيد لوبركاليا Lupercalia، في الخامس عشر من شباط والاعتقاد الشائع بأنّ الرابع عشر من شباط هو تاريخ انتقاء العصافير أزواجها. ويذكر أنّ اللفظة اللاتينية valentia معناها «قوة، مقدرة».

وكتب الشاعر الإنجليزي المعروف جيفري تشوسر 1343-1400

For this was on seynt Volantynys day

Whan euery bryd cometh there to chese his make.

[Chaucer, "Parlement of Foules," c. 1381]

### • وندالي/مخرَّب - vandal

كلّ من يُخرَّب أو يُلحق الضرر بالملكيات عمداً يُطلق عليه هذا الاسم المشتقّ من Vandals، وهم شعب جرمانى انتقل من إسكندنافيا جنوباً إلى الغال وإسبانيا وجنوب إفريقيا في القرون الأربعة الأولى للميلاد، وفي العام 455 نهب روما. ربّما يعود أصل الاسم إلى الكلمة الجرمانية الأصلية المفترضة \*wandljaz أي «المتجوّل». والدمار الذي ألحقه ذلك الشعب كان هائلاً فغدا اسم ذلك الشعب الوندالي رديفاً للدمار الوحشي.

### • فولت - volt

إنّه الوحدة لقياس القوّة الكهربائيّة المحرّكة أو فرق الجهد الكهربائي ورمزها الحرف v وهي تحمل اسم الفيزيائي الإيطالي Count Alessandro Volta، الشهير باختراعه البطارية الحقيقية الأولى سنة 1775 وبتجاربه، وقد حاز على الكثير من المنح والميداليات من قبل دول كثيرة.

### • فحص فاسرمان - Wassermann test

هذا الفحص أو ردّ الفعل، يُستعمل للكشف عن السفلس، داء الزُّهري، ويحمل اسم مخترعه عالم الجراثيم الألماني - August von Wassermann, 1866-1925. أوجست كان مساعداً لروبرت كوخ في معهده للأمراض المعدية في برلين، ثم أصبح مديراً لقسم العلاج التجريبي وأبحاث المصل. وفي العام 1906 طوّر فحصاً لكشف السفلس في دم جسم مضاد معيّن. ويُعرف هذا العالم أيضاً بتطويره فحصاً تشخيصياً لداء السل.

### • واط - Watt

وحدة القوّة وتحمل اسم مُبتكرها المهندس الأسكتلندي James Watt 1736-1819 الشهير بشكل خاصّ في تطويره للآلة البخارية عام 1769 في جامعة غلاسكو، ثم تعاون في العام 1774/1775 مع المهندس ورجل الأعمال Matthew Boulton, 1728-1809، لتصنيع محرّكات بخارية. ومن اختراعاته ماكينة لنسخ المخطوطات. والجدير بالذكر أنّ المصطلح horsepower «قوّة حصان» (735.5-645.7 واط) قد أوجده هو وبولتون.

### • الأربعاء – Wednesday

الاسم الأجنبي ليوم الأربعاء ينحدر من الإنجليزية القديمة Wodnesdaeg، يوم وودن أو أدن، و Woden اسم إله الحكمة والثقافة والحرب والأبطال، الذي مات في معركة وأحضره مرافقوه مختارو المذبوح (Valkkyries) إلى قاعة سماوية اسمها Valhalla، حيث يستقبل فيها أبطالاً ذبحوا في المعارك. توفقه للحكمة كان عظيمًا لدرجة أنه تخلى عن عينه اليمنى ليتمكن من الشرب من نافورة ميمر للمعرفة (Mimir) وميمر اسم العملاق الذي يحرس بئر الحكمة.

### • بيت وندي – Wendy house

يسمى أيضًا playhouse، إنه بيت نموذجي صغير حيث يلعب فيه الأولاد. وهذا الاسم مأخوذ من ذلك البيت الذي بُني من أجل الفتاة وندي المذكورة في مسرحية «بيتر بان أو: الصبي الذي لن يكبر» بقلم الروائي والكاتب المسرحي Sir James Matthew Barrie, 1860-1937.

اعتمدت بشكل خاص على هذين الكتابين:

Martin H. Manser, The Wordsworth Dictionary of Eponyms. A Colourful Guide to Characters Immortalised in Language. Great Britain: Sphere Books, 1988, 213 pp.

Cyril Leslie Beeching, A Dictionary of Eponyms. Oxford, New York, Oxford University Press, 1988, 214 pp.